Journal of Total Science
Volume (10), Issue (38), (Dec. 2025)
ISSN: 2518-5799

مـجلـة الـعـلـوم الشـامـلـة
المجلد (10)، العدد (38)، (ديسمبر2025)
ردمد: 2518-5799

"أثر الحرب العالمية الثانية على أوروبا الحديثة"

عبد المولى علي محمد بن عمار

قسم تاريخ، كلية الآداب – الزاوية، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

a.benammar@zu.edu.ly@gmail.com

"The impact of World War II on modern Europe"

Abd Al-Mawla Ali Mohammad ben Ammar

Department of History, Faculty of Arts - Zawiya, University of Zawiya, Zawiya, Libya

University Email: a.benammar@zu.edu.ly@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/8/22 –تاريخ المراجعة: 2025/9/23– تاريخ القبول: 2025/11/15– تاريخ للنشر: 2025 /12/20

الملخص:

يتناول هذا البحث أثر الحرب العالمية الثانية على أوروبا الحديثة، من خلال تحليل التحولات العميقة التي مست البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقارة بعد عام 1945. فقد أدت الحرب إلى انهيار واسع في البنية التحتية وخلخلة النظام السياسي الأوروبي التقليد،، مما مهد لظهور نظام دولي جديد قائم على القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما ساهمت في إعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا، وانقسامها إلى معسكرين شرقي وغربي، إضافة إلى إطلاق مشاريع إعادة الإعمار مثل مشروع مارشال الذي لعب دورًا محوريًا في النهوض الاقتصادي، وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي، أحدثت الحرب تغيرات كبيرة في البنية الديموغرافية والقيم المجتمعية، وأسهمت في بروز مفاهيم جديدة مثل دولة الرفاه وحقوق الإنسان والتكامل الأوروبي، ويخلص البحث إلى أن الحرب العالمية الثانية كانت نقطة تحول مفصلية أعادت تشكيل أوروبا الحديثة على أسس جديدة.

الكلمات المفتاحية:

الحرب العالمية الثانية، أوروبا الحديثة، إعادة الإعمار، القطبية الثنائية، مشروع مارشال، التكامل الأوروبي، الحرب الباردة.

Abstract:
economic, and social transformations that reshaped the continent after 1945. The war led to the collapse of much of Europe's infrastructure and the weakening of traditional political powers, paving the way for a new international order based on bipolarity between the United States and the Soviet Union. It also redrew Europe's political map, dividing it into Eastern and Western blocs, while reconstruction programs such as the Marshall Plan played a crucial role in economic recovery. Socially and culturally, the war brought significant demographic changes and shifts in societal values, contributing to the emergence of concepts such as the welfare state, human rights, and European integration. The study concludes that World War II was a decisive turning point in shaping modern Europe.

Keywords:
World War II, Modern Europe, Reconstruction, Bipolar System, Marshall Plan, European Integration, Cold War.

مقدمة:

تُعدّ الحرب العالمية الثانية (1939–1945) من أبرز الأحداث المفصلية في التاريخ الأوروبي الحديث، إذ شكّلت نقطة تحول عميقة في مختلف البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقارة، ولم تقتصر آثارها على فترة الحرب ذاتها، بل امتدت لتعيد صياغة ملامح أوروبا في النصف الثاني من القرن العشرين فقد خلّفت الحرب دمارًا واسعًا في البنية التحتية وخسائر بشرية هائلة، الأمر الذي جعل من إعادة الإعمار أولوية قصوى للدول الأوروبية الخارجة من الحرب.[1]

وقد أدت نتائج الحرب إلى انهيار عدد من القوى الأوروبية التقليدية، مثل ألمانيا وإيطاليا، وتراجع دور القوى الاستعمارية الكبرى كفرنسا وبريطانيا، في مقابل صعود قوتين عظميين على الساحة الدولية هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، وهو ما ساهم في إعادة تشكيل النظام الدولي وبروز نظام القطبية الثنائية.[2]

وفي السياق الأوروبي الداخلي، أسهمت الحرب في إحداث تحولات سياسية عميقة، حيث شهدت العديد من الدول انتقالًا نحو أنظمة ديمقراطية جديدة، في حين خضعت دول أوروبا الشرقية لنفوذ الاتحاد السوفيتي، مما أدى إلى انقسام القارة إلى معسكرين متنافسين خلال فترة الحرب الباردة.[3]

كما كان للحرب تأثير بالغ في المجال الاقتصادي، إذ دفع حجم الدمار الذي لحق بالاقتصادات الأوروبية إلى تبني سياسات إعادة إعمار شاملة، كان من أبرزها مشروع مارشال الذي ساهم في إنعاش الاقتصاد الأوروبي وتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الأوروبية الغربية.[4]
وعلى المستوى الاجتماعي، أدت الحرب إلى تغييرات جوهرية في بنية المجتمع الأوروبي، من حيث التحولات الديموغرافية، وتنامي دور الدولة في توفير الخدمات الاجتماعية، وبروز مفاهيم جديدة تتعلق بحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، كرد فعل على المآسي التي خلفتها الحرب.[5]

كما يشير عدد من الباحثين العرب إلى أن هذه الحرب أسهمت في إعادة تشكيل مكانة أوروبا في النظام الدولي، حيث انتقلت من مركز الهيمنة العالمية إلى ساحة للتنافس الدولي بين القوى الكبرى، وهو ما انعكس على مسار تطورها السياسي والاقتصادي في العقود اللاحقة.[6]
إن الحرب العالمية الثانية لم تكن مجرد صراع عسكري، بل كانت حدثًا تاريخيًا أعاد تشكيل أوروبا الحديثة على أسس جديدة، وأسهم في تحديد مسارها خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في تحليل طبيعة التحولات العميقة التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية في أوروبا، ومدى تأثيرها في إعادة تشكيل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقارة، فضلًا عن دورها في تحديد مكانة أوروبا في النظام الدولي خلال مرحلة ما بعد الحرب؛ فالحرب لم تكن مجرد صراع عسكري تقليدي، بل شكلت نقطة تحول تاريخية أعادت رسم ملامح أوروبا الحديثة، وتنطلق هذه الإشكالية من التساؤل الرئيس الآتي: **إلى أي حد أسهمت الحرب العالمية الثانية في إعادة بناء أوروبا سياسيًا واقتصاديًا، وما طبيعة التحولات التي طرأت على موقعها في النظام الدولي؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية، من أبرزها:

1- كيف أثرت الحرب في تراجع القوى الأوروبية التقليدية؟
2- وما دورها في بروز نظام القطبية الثنائية؟
3- وكيف ساهمت في دفع أوروبا نحو التكامل الاقتصادي والسياسي؟

كما تثير الإشكالية تساؤلات حول الأبعاد الاجتماعية للحرب، خاصة فيما يتعلق بالتغيرات التي طرأت على بنية المجتمع الأوروبي، ودور الدولة في إعادة الإعمار وتحقيق الاستقرار، إلى جانب تطور مفاهيم جديدة مثل دولة الرفاه وحقوق الإنسان في سياق ما بعد الحرب.

وتنبع أهمية هذه الإشكالية من كونها تسعى إلى الربط بين الحدث التاريخي ونتائجه الممتدة، حيث إن فهم واقع أوروبا الحديثة يقتضي دراسة آثار الحرب العالمية الثانية بوصفها مرحلة تأسيسية أعادت صياغة التوازنات الدولية والإقليمية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر الحرب العالمية الثانية على أوروبا الحديثة من خلال دراسة التحولات العميقة التي شهدتها القارة في مختلف المجالات، مع التركيز على إبراز دور هذه الحرب في إعادة تشكيل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما يسعى البحث إلى توضيح طبيعة التغيرات السياسية التي أعقبت الحرب، خاصة ما يتعلق بتراجع القوى الأوروبية التقليدية وصعود نظام القطبية الثنائية، وانقسام أوروبا إلى معسكرين متنافسين خلال فترة الحرب الباردة.

ويهدف كذلك إلى تحليل الآثار الاقتصادية للحرب، من حيث حجم الدمار الذي لحق بالبنية الاقتصادية الأوروبية، ودور برامج إعادة الإعمار، وعلى رأسها مشروع مارشال، في إنعاش الاقتصاد الأوروبي وتعزيز مسار التكامل بين الدول.

كما يركز البحث على دراسة التحولات الاجتماعية التي شهدتها أوروبا بعد الحرب، بما في ذلك التغيرات الديموغرافية، وتنامي دور الدولة في تقديم الخدمات الاجتماعية، وظهور مفاهيم جديدة مثل دولة الرفاه.

إضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى تفسير التحولات التي طرأت على مكانة أوروبا في النظام الدولي، وانتقالها من مركز القوة العالمية إلى ساحة تنافس بين القوى الكبرى، وما ترتب على ذلك من تغير في دورها السياسي العالمي.

وأخيرًا، يهدف البحث إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة تربط بين نتائج الحرب العالمية الثانية وتطور أوروبا الحديثة، بما يسهم في فهم أعمق لمسار القارة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

أهمية البحث:

- تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد أهم الأحداث المفصلية في التاريخ المعاصر، وهي الحرب العالمية الثانية، التي لم تقتصر آثارها على الجانب العسكري فحسب، بل امتدت لتشمل إعادة تشكيل أوروبا الحديثة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، مما يجعل دراستها ضرورية لفهم مسار تطور القارة في القرن العشرين.

- وتكمن أهمية البحث أيضًا في إبرازه لدور الحرب في إعادة ترتيب النظام الدولي، حيث أدت إلى تراجع مكانة القوى الأوروبية التقليدية وصعود الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وهو ما أسس لمرحلة جديدة عُرفت بنظام القطبية الثنائية.

- كما يكتسب البحث أهميته من كونه يسلط الضوء على التحولات الاقتصادية الكبرى التي أعقبت الحرب، خاصة جهود إعادة الإعمار الأوروبية، وبرامج الدعم الاقتصادي مثل مشروع مارشال، التي ساهمت في إعادة بناء الاقتصاد الأوروبي وتعزيز التكامل بين الدول.

- وتبرز أهمية الدراسة كذلك في تحليلها للتغيرات الاجتماعية التي شهدتها أوروبا بعد الحرب، مثل صعود دولة الرفاه، وتوسع دور الدولة في المجال الاجتماعي، وتغير بنية المجتمع نتيجة التحولات الديموغرافية والاقتصادية.

- كما تكمن أهمية البحث في كونه يربط بين الحدث التاريخي وامتداداته المعاصرة، مما يساعد على فهم أعمق لمكانة أوروبا الحالية في النظام الدولي، وكيف تشكلت هذه المكانة نتيجة مباشرة لنتائج الحرب العالمية الثانية.

- وأخيرًا، يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات التاريخية حول أوروبا الحديثة، من خلال تقديم قراءة تحليلية شاملة تساعد على فهم طبيعة التحولات الكبرى التي شهدتها القارة خلال القرن العشرين.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، باعتباره الأنسب لدراسة أثر الحرب العالمية الثانية على أوروبا الحديثة، حيث يتيح هذا المنهج تتبع الأحداث التاريخية المرتبطة بالحرب وتحليل سياقاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وصولًا إلى فهم التحولات الكبرى التي شهدتها القارة بعد عام 1945.

كما تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي في عرض مختلف مظاهر التغيير التي عرفتها أوروبا بعد الحرب، من خلال وصف واقع الدمار الذي لحق بالبنية التحتية، ثم تحليل جهود إعادة الإعمار والتحولات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنها.

ويعتمد البحث كذلك على المنهج المقارن في بعض جوانبه، وذلك من خلال مقارنة أوضاع الدول الأوروبية قبل الحرب وبعدها، إضافة إلى مقارنة مسارات التعافي بين أوروبا الغربية والشرقية، وما نتج عن ذلك من تباين في الأنظمة السياسية والاقتصادية.

كما يستفيد البحث من المنهج التحليلي النقدي في دراسة التحولات الدولية التي أعقبت الحرب، خاصة فيما يتعلق بنشوء نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة، وتحليل انعكاس ذلك على مكانة أوروبا في النظام الدولي.

المحور الأول: الآثار السياسية للحرب العالمية الثانية على أوروبا

إعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا:

أحدثت الحرب العالمية الثانية تغييرات جذرية في الخريطة السياسية لأوروبا، حيث أعادت تشكيل الحدود الدولية بشكل واسع نتيجة الهزيمة العسكرية للقوى المحورية (ألمانيا، إيطاليا، اليابان) وانتصار الحلفاء، مما أدى إلى إعادة توزيع مناطق النفوذ داخل القارة الأوروبية.

فقد تم تفكيك النظام السياسي الذي كان قائمًا قبل الحرب، وأُعيد رسم الحدود بشكل يعكس موازين القوى الجديدة، حيث توسع النفوذ السوفيتي في أوروبا الشرقية، في مقابل تعزيز النفوذ الأمريكي في أوروبا الغربية، وهو ما أسس لانقسام سياسي واضح داخل القارة.[7]

كما شهدت أوروبا تغييرات إقليمية مهمة، أبرزها تقسيم ألمانيا إلى مناطق نفوذ خاضعة للحلفاء، ثم لاحقًا إلى دولتين منفصلتين (ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية)، وهو ما جسّد بشكل مباشر نتائج الحرب وانعكاساتها السياسية طويلة المدى.[8]

وفي السياق نفسه، أدت الحرب إلى إعادة رسم الحدود في عدد من الدول الأوروبية الأخرى، سواء من خلال استعادة أراضٍ كانت قد فقدتها بعض الدول، أو عبر تغييرات فرضتها التسويات الدولية بعد الحرب، مما ساهم في خلق خريطة سياسية جديدة للقارة.[9]

كما كان لهذه التغيرات أثر مباشر في إعادة تشكيل العلاقات بين الدول الأوروبية، حيث أصبحت مسألة الأمن الجماعي والتوازن الدولي محورًا أساسيًا في السياسة الأوروبية، في ظل تصاعد التوتر بين المعسكرين الشرقي والغربي.[10]

إن الحرب العالمية الثانية لم تغيّر فقط حدود الدول الأوروبية، بل أعادت صياغة البنية السياسية للقارة بشكل شامل، ممهّدة لمرحلة جديدة اتسمت بالاستقطاب السياسي والانقسام الأيديولوجي خلال الحرب الباردة.

صعود القوى الكبرى وبروز النظام ثنائي القطبية:

أدت الحرب العالمية الثانية إلى تراجع واضح في مكانة القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، نتيجة الخسائر البشرية والاقتصادية الكبيرة التي لحقت بها، مما أفسح المجال أمام بروز قوتين عالميتين جديدتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد.

وقد أسهمت نتائج الحرب في انتقال مركز الثقل السياسي والاقتصادي من أوروبا إلى الساحة الدولية الأوسع، حيث امتلكت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قدرات عسكرية واقتصادية وإيديولوجية مكّنتها من فرض نفوذهما على النظام الدولي الجديد.[11]

وفي هذا السياق، تشكل ما يُعرف بنظام القطبية الثنائية، الذي انقسم فيه العالم إلى معسكرين رئيسيين: المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة، والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وهو ما انعكس بشكل مباشر على الوضع السياسي في أوروبا ذاتها.[12]

كما أصبحت أوروبا ساحة رئيسية للتنافس بين القوتين العظميين، حيث تم تقسيمها فعليًا إلى أوروبا غربية تدور في فلك الولايات المتحدة، وأوروبا شرقية خاضعة للنفوذ السوفيتي، مما عمّق من الانقسام السياسي داخل القارة.[13]

وقد أدى هذا الوضع إلى نشوء نظام دولي قائم على الردع والتوازن العسكري، خاصة مع تطور الأسلحة النووية، مما جعل أوروبا في قلب التوترات الدولية خلال فترة الحرب الباردة.[14]

يمكن القول إن الحرب العالمية الثانية لم تؤد فقط إلى إعادة توزيع القوى، بل أسست لنظام دولي جديد استمر لعقود، جعل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي القوتين المهيمنتين على السياسة العالمية، مع تراجع الدور الأوروبي التقليدي.

تأسيس منظمات دولية وإقليمية لتعزيز الاستقرار:

أفرزت الحرب العالمية الثانية حاجة ملحّة إلى إنشاء نظام دولي جديد يهدف إلى منع تكرار النزاعات المدمرة، وهو ما أدى إلى تأسيس عدد من المنظمات الدولية والإقليمية التي لعبت دورًا محوريًا في إعادة تنظيم العلاقات بين الدول وتعزيز الاستقرار العالمي.

وفي مقدمة هذه المنظمات جاءت هيئة الأمم المتحدة التي أُنشئت سنة 1945، بهدف حفظ السلم والأمن الدوليين، وتطوير التعاون بين الدول في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لتكون بديلاً أكثر فاعلية عن عصبة الأمم التي فشلت في منع الحرب.[15]

كما شهدت أوروبا نفسها بروز مشاريع تكامل إقليمي تدريجي، بدأت بتعاون اقتصادي محدود بين بعض الدول الأوروبية الغربية، ثم تطورت لاحقًا لتؤسس لما يُعرف بالاتحاد الأوروبي، في محاولة لتجاوز آثار الحرب وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والسياسي داخل القارة.[16]

وفي السياق ذاته، ساهمت المبادرات الأمريكية، مثل مشروع مارشال، في دعم إعادة إعمار أوروبا الغربية، مما عزز من التعاون بين الدول الأوروبية وفتح المجال أمام تأسيس أطر تنسيقية اقتصادية ساعدت على تحقيق قدر من الاستقرار.[17]

كما لعب حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي تأسس عام 1949 دورًا أساسيًا في إعادة تشكيل الأمن الأوروبي، من خلال توفير مظلة دفاعية جماعية للدول الغربية في مواجهة التهديد السوفيتي خلال الحرب الباردة.[18]

وبذلك يتضح أن تأسيس المنظمات الدولية والإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية شكّل استجابة مباشرة لآثار الحرب، وأسهم في إعادة بناء النظام الدولي على أسس جديدة تقوم على التعاون الجماعي والردع المشترك، بما يعزز من فرص الاستقرار العالمي والأوروبي.

التحولات السياسية الكبرى ودورها في تشكيل أوروبا الحديثة:

شهدت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية سلسلة من التحولات السياسية الكبرى التي أعادت صياغة بنيتها الداخلية وموقعها في النظام الدولي، حيث لم تعد القارة مركز الثقل العالمي كما كانت قبل الحرب، بل أصبحت جزءًا من نظام دولي جديد قائم على التوازن بين القوتين العظميين.

وقد أسهمت هذه التحولات في إعادة تعريف مفهوم الدولة في أوروبا، من خلال تعزيز الأنظمة الديمقراطية في أوروبا الغربية مقابل ترسيخ الأنظمة الاشتراكية ذات الطابع المركزي في أوروبا الشرقية، وهو ما أدى إلى انقسام سياسي واضح ومستمر داخل القارة.[19]

وفي هذا السياق، يوضح مارك مازوير أن أوروبا ما بعد الحرب لم تكن مجرد قارة خارجة من صراع، بل كانت فضاءً لإعادة بناء سياسي شامل، حيث تشكلت هويات سياسية جديدة تحت تأثير الاحتلال، وإعادة الإعمار، والتنافس الأيديولوجي.[20]

كما يؤكد جيف ستيوارت أن التحولات السياسية في أوروبا بعد الحرب ارتبطت بشكل وثيق بصعود النظام الدولي الجديد، الذي فرض على الدول الأوروبية إعادة تنظيم سياساتها الخارجية والداخلية بما يتماشى مع واقع الحرب الباردة.[21]

ويشير إيان كيرشاو إلى أن مرحلة ما بعد الحرب شهدت أيضًا بروز فكرة التكامل الأوروبي كاستجابة مباشرة لآثار الصراع، حيث سعت الدول الأوروبية الغربية إلى تجاوز النزاعات التاريخية عبر التعاون الاقتصادي والسياسي.[22]

كما يضيف نورمان ديفيز أن التحولات السياسية الكبرى لم تقتصر على إعادة تشكيل الأنظمة، بل شملت أيضًا إعادة بناء الوعي التاريخي الأوروبي حول الحرب والسلام والدولة الحديثة.[23]

وفي السياق العربي، يوضح علي الدين هلال أن التحولات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية كان لها انعكاس مباشر على أوروبا، حيث أعادت تعريف دورها في النظام الدولي، من قوة مهيمنة إلى طرف ضمن توازن عالمي جديد.[24]

كما يبين محمد فايز فرحات أن هذه المرحلة مثلت نقطة انتقالية في العلاقات الدولية، إذ أصبحت أوروبا تعتمد بشكل متزايد على التحالفات الدولية لضمان أمنها واستقرارها السياسي.[25]

ويؤكد إريك هوبزباوم أن القرن العشرين القصير تميز بتحولات سياسية حادة، كانت أوروبا في قلبها، حيث انتقلت من الحروب الشاملة إلى أنماط جديدة من الصراع البارد والتنافس الإيديولوجي.[26]

أما زين العابدين شمس الدين نجم فيشير إلى أن أوروبا الحديثة تشكلت نتيجة تفاعل معقد بين نتائج الحرب العالمية الثانية ومتطلبات إعادة البناء الداخلي والتحولات الدولية.[27]

كما يوضح محمد مظفر الأدهمي أن أوروبا المعاصرة لم تتشكل فقط بفعل الحرب، بل أيضًا بفعل عملية طويلة من إعادة ترتيب القوى السياسية داخل القارة وخارجها.[28]

وفي السياق نفسه، يبين محمد سهيل طقوش أن التحولات السياسية في أوروبا كانت جزءًا من حركة عالمية شاملة أعادت صياغة النظام الدولي بعد عام 1945.[29]

وأخيرًا، يؤكد وجيه كوثراني أن التاريخ السياسي الأوروبي الحديث لا يمكن فهمه بمعزل عن آثار الحرب العالمية الثانية، التي شكلت نقطة تحول كبرى في مسار القارة.[30]

إن التحولات السياسية الكبرى التي أعقبت الحرب العالمية الثانية لم تقتصر على تغيير الأنظمة، بل أسهمت في إعادة بناء أوروبا الحديثة على أسس جديدة من الانقسام الأيديولوجي والتكامل التدريجي وإعادة تعريف دورها في العالم.

المحور الثاني: الآثار الاقتصادية للحرب العالمية الثانية على أوروبا

الدمار الاقتصادي وإعادة الإعمار:

أدت الحرب العالمية الثانية إلى دمار اقتصادي واسع النطاق في معظم دول أوروبا، حيث تعرضت البنية التحتية للتخريب الشامل، بما في ذلك المصانع، والطرق، وشبكات النقل، والموانئ، مما أدى إلى انهيار شبه كامل في القدرة الإنتاجية للعديد من الدول الأوروبية بعد عام 1945.

وقد انعكس هذا الدمار على مختلف القطاعات الاقتصادية، إذ شهدت القارة انخفاضًا حادًا في الإنتاج الصناعي والزراعي، وارتفاعًا كبيرًا في معدلات البطالة والتضخم، إضافة إلى نقص حاد في المواد الغذائية والسلع الأساسية، مما جعل إعادة الإعمار ضرورة ملحّة.[31]

وفي هذا السياق، لعب مشروع مارشال الذي أطلقته الولايات المتحدة دورًا محوريًا في دعم عملية إعادة الإعمار، من خلال تقديم مساعدات مالية ضخمة ساهمت في إنعاش الاقتصاد الأوروبي الغربي، وإعادة تشغيل القطاعات الإنتاجية الأساسية.[32]

كما ساعدت هذه المساعدات في إعادة بناء البنية التحتية الصناعية وتحفيز النمو الاقتصادي، مما مهد الطريق لمرحلة من الانتعاش الاقتصادي عُرفت بـ"العصر الذهبي للرأسمالية" في أوروبا الغربية خلال العقود اللاحقة للحرب.[33]

وفي المقابل، واجهت دول أوروبا الشرقية تحديات مختلفة نتيجة خضوعها للنظام الاقتصادي الاشتراكي المرتبط بالاتحاد السوفيتي، حيث تم اعتماد نموذج اقتصادي مركزي يعتمد على التخطيط الحكومي بدلًا من اقتصاد السوق.[34]

كما يوضح Richard Overy أن الدمار الاقتصادي الذي خلفته الحرب لم يكن مجرد خسائر مادية، بل كان نقطة تحول هيكلية في الاقتصاد الأوروبي، حيث أعاد تشكيل العلاقة بين الدولة والاقتصاد، وزاد من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي.[35]

إن الحرب العالمية الثانية لم تؤد فقط إلى انهيار اقتصادي واسع في أوروبا، بل شكلت أيضًا نقطة انطلاق لعملية إعادة بناء شاملة أسست لاقتصاد أوروبي جديد أكثر تنظيمًا وتكاملًا، خاصة في أوروبا الغربية.

دور المساعدات الخارجية في النهوض الاقتصادي:

لعبت المساعدات الخارجية دورًا حاسمًا في إعادة بناء الاقتصاد الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كانت القارة تعاني من دمار واسع في البنية التحتية وانهيار في الإنتاج الصناعي والزراعي، مما جعل الاعتماد على الدعم الخارجي عنصرًا أساسيًا في مرحلة التعافي.

هذه المساعدات، حيث قدمت الولايات المتحدة دعمًا ماليًا وتقنيًا كبيرًا لدول أوروبا الغربية، بهدف إعادة إنعاش الاقتصاد، ومنع تفشي الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي قد تؤدي إلى اضطرابات سياسية.[36]

وقد ساهمت هذه المساعدات في إعادة تشغيل المصانع، وتحسين شبكات النقل والطاقة، ودعم الاستقرار النقدي، مما أدى إلى تسريع وتيرة النمو الاقتصادي في العديد من الدول الأوروبية خلال فترة قصيرة نسبيًا.[37]

وفي السياق نفسه، يرى Odd Arne Westad أن المساعدات الخارجية لم تكن مجرد دعم اقتصادي، بل كانت أيضًا أداة استراتيجية ضمن سياق الحرب الباردة، تهدف إلى تعزيز المعسكر الغربي في مواجهة النفوذ السوفيتي في أوروبا.[38]

كما يشير Mark Mazower إلى أن هذه المساعدات ساهمت في إعادة تشكيل النظام الاقتصادي الأوروبي، من خلال تعزيز التعاون بين الدول الأوروبية الغربية، وتهيئة الظروف لظهور مشاريع التكامل الاقتصادي لاحقًا.[39]

ومن جهة أخرى، يؤكد Richard Overy أن الاعتماد على المساعدات الخارجية ساعد في تقليص فترة الركود الاقتصادي، لكنه في الوقت نفسه جعل بعض الاقتصادات الأوروبية مرتبطة جزئيًا بالدعم الخارجي في مرحلة إعادة الإعمار.[40]

وبذلك يمكن القول إن المساعدات الخارجية، وخاصة مشروع مارشال، كانت عاملًا أساسيًا في النهوض الاقتصادي الأوروبي بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أسهمت في تسريع عملية إعادة الإعمار وإعادة إدماج أوروبا في الاقتصاد العالمي، مع تعزيز موقعها داخل المعسكر الغربي.[41]

التحول نحو التكامل الاقتصادي الأوروبي:

شهدت أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية تحولًا تدريجيًا نحو التكامل الاقتصادي، باعتباره استجابة مباشرة للدمار الاقتصادي الذي خلفته الحرب، ورغبة في منع تكرار الصراعات التي كانت تغذيها المنافسات الاقتصادية والسياسية بين الدول الأوروبية.

وقد بدأت بوادر هذا التكامل من خلال التعاون في القطاعات الحيوية، خاصة الفحم والصلب، حيث اعتُبر هذا المجال أساسًا لإعادة بناء الصناعات الثقيلة، وتخفيف التوترات بين الدول الأوروبية، خصوصًا بين فرنسا وألمانيا.[42]

وفي هذا الإطار، أدى إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب إلى وضع الأسس الأولى للتعاون الاقتصادي المؤسسي بين الدول الأوروبية، مما فتح الطريق أمام مشاريع أكثر شمولًا في مراحل لاحقة من التكامل الأوروبي.[43]

كما ساهمت المساعدات الخارجية، خاصة في إطار مشروع مارشال، في تعزيز هذا الاتجاه، من خلال تشجيع التعاون الاقتصادي بين الدول المستفيدة، وربط التعافي الاقتصادي بإطار إقليمي من التنسيق والتكامل.[44]

ويشير Odd Arne Westad إلى أن هذا التحول نحو التكامل لم يكن اقتصاديًا فقط، بل كان أيضًا جزءًا من استراتيجية سياسية أوسع تهدف إلى تعزيز الاستقرار في أوروبا الغربية في مواجهة التهديد السوفيتي خلال الحرب الباردة.[45]

كما يوضح Richard Overy أن التكامل الاقتصادي ساهم في تقليل حدة النزاعات التقليدية بين الدول الأوروبية، من خلال خلق مصالح مشتركة جعلت من الحرب بين هذه الدول خيارًا غير منطقي اقتصاديًا وسياسيًا.

إن التحول نحو التكامل الاقتصادي الأوروبي كان نتيجة مباشرة لتجربة الحرب العالمية الثانية، حيث سعت الدول الأوروبية إلى بناء نموذج جديد من التعاون الاقتصادي يقوم على الاعتماد المتبادل بدلًا من الصراع، مما أسهم في تأسيس البنية الاقتصادية لأوروبا الحديثة.

من الانهيار إلى بناء اقتصاد أوروبي متكامل:

مثّل انتقال أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية من حالة الانهيار الاقتصادي إلى مرحلة البناء والتكامل واحدة من أبرز التحولات في التاريخ الاقتصادي الحديث، إذ خرجت القارة من الحرب وهي تعاني من دمار واسع شمل البنية الإنتاجية وشبكات النقل والأسواق المالية، ما جعل إعادة التنظيم الاقتصادي ضرورة وجودية.

وقد بدأت عملية التعافي عبر سياسات إعادة الإعمار المدعومة خارجيًا، ثم تطورت تدريجيًا نحو بناء نظم اقتصادية أكثر ترابطًا بين الدول الأوروبية الغربية، تقوم على التعاون بدل التنافس الحاد الذي كان سائدًا قبل الحرب.[46]

وفي هذا السياق، يشير Mark Mazower إلى أن أوروبا لم تخرج من الحرب كقارة مفككة فقط، بل كفضاء أعاد تعريف علاقاته الاقتصادية من خلال إدراك أن الاستقرار الاقتصادي أصبح شرطًا أساسيًا للاستقرار السياسي.[47]

كما ساهمت المبادرات التكاملية الأولى، خاصة في قطاعات الفحم والصلب، في وضع الأسس الاقتصادية المشتركة بين الدول الأوروبية، وهو ما مهد لاحقًا لتوسيع نطاق التعاون نحو مجالات أوسع تشمل التجارة والسوق المشتركة.[48]

ويؤكد Odd Arne Westad أن هذا التحول لم يكن مجرد خيار اقتصادي، بل جاء أيضًا في سياق الحرب الباردة، حيث أصبح التكامل الاقتصادي وسيلة لتعزيز وحدة أوروبا الغربية ضمن المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة.[49]

ومن جهة أخرى، يوضح Richard Overy أن تجاوز مرحلة الانهيار لم يكن ممكنًا دون تغيير جذري في فلسفة إدارة الاقتصاد، حيث تم تعزيز دور الدولة في التخطيط والإشراف، بالتوازي مع دعم آليات السوق والتعاون الإقليمي.[50]

إن أوروبا انتقلت تدريجيًا من اقتصاد منهار ومجزأ إلى اقتصاد متكامل نسبيًا، يعتمد على التعاون بين الدول ويستند إلى مصالح مشتركة، وهو ما شكل أحد أهم أسس بناء أوروبا الحديثة في النصف الثاني من القرن العشرين.

المحور الثالث: الآثار الاجتماعية والثقافية للحرب العالمية الثانية على أوروبا

الخسائر البشرية والتغيرات الديموغرافية:

تُعدّ الخسائر البشرية التي خلفتها الحرب العالمية الثانية من أضخم الخسائر في التاريخ الحديث، حيث قُتل عشرات الملايين من المدنيين والعسكريين، إضافة إلى ملايين الجرحى والنازحين، مما أحدث خللًا عميقًا في البنية السكانية للقارة الأوروبية.

وقد تسببت هذه الخسائر في تغييرات ديموغرافية كبيرة، تمثلت في انخفاض معدلات السكان في عدد من الدول الأوروبية، خاصة في ألمانيا وبولندا والاتحاد السوفيتي، إلى جانب اختلال التوازن بين الفئات العمرية نتيجة فقدان شريحة واسعة من الشباب في سن العمل.[51]

كما أدت الحرب إلى موجات نزوح وهجرة داخلية وخارجية واسعة، حيث أُجبر ملايين الأشخاص على مغادرة مناطقهم الأصلية بسبب الدمار أو التغيرات الحدودية التي أعقبت الحرب، مما ساهم في إعادة تشكيل الخريطة السكانية لأوروبا.[52]

وفي هذا السياق، يشير Richard Overy إلى أن الحرب لم تؤثر فقط على عدد السكان، بل غيرت أيضًا البنية الاجتماعية للدول الأوروبية، من خلال ارتفاع نسبة الأرامل والأيتام، وتراجع معدلات الزواج والمواليد في السنوات التي تلت الحرب مباشرة.[53]

كما ساهمت هذه التغيرات في تعزيز دور الدولة في إدارة السياسات الاجتماعية، خاصة في مجالات الرعاية الصحية والإسكان وإعادة توطين اللاجئين، وهو ما شكل أحد أسس دولة الرفاه لاحقًا في أوروبا الغربية.[54]

الخسائر البشرية والتغيرات الديموغرافية الناتجة عن الحرب العالمية الثانية لم تكن مجرد نتائج مباشرة للصراع، بل كانت عوامل أساسية أعادت تشكيل البنية السكانية والاجتماعية لأوروبا، ومهّدت لمرحلة جديدة من التنظيم الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحرب.

التحولات في القيم والمجتمع الأوروبي:

أحدثت الحرب العالمية الثانية تحولات عميقة في القيم الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الأوروبي، حيث أدت التجربة القاسية للحرب وما رافقها من دمار ومعاناة إنسانية إلى إعادة النظر في العديد من المفاهيم التقليدية المتعلقة بالدولة والمجتمع والفرد.

وقد ساهمت آثار الحرب في بروز قيم جديدة تقوم على تعزيز التضامن الاجتماعي، وتوسيع دور الدولة في حماية الأفراد، خصوصًا في مجالات الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية، وهو ما أسس تدريجيًا لنموذج "دولة الرفاه" في أوروبا الغربية.[55]

كما أدى الشعور الجماعي بآثار الحرب إلى تعزيز قيم السلام ورفض النزاعات المسلحة داخل المجتمعات الأوروبية، حيث أصبحت فكرة تجنب الحروب مستقبلًا جزءًا أساسيًا من الوعي السياسي والاجتماعي في مرحلة ما بعد 1945.[56]

وفي السياق نفسه، يوضح Mark Mazower أن أوروبا بعد الحرب شهدت تحولًا في منظومة القيم السياسية، حيث تراجع تأثير النزعات القومية المتطرفة لصالح قيم الديمقراطية والتعاون الأوروبي، كاستجابة مباشرة لتجربة الحرب.[57]

كما أدت الحرب إلى تغييرات في بنية العلاقات الاجتماعية، من خلال تعزيز دور المرأة في سوق العمل نتيجة نقص اليد العاملة خلال الحرب وبعدها، مما ساهم في إعادة تشكيل أدوار اجتماعية كانت تقليدية في السابق.[58]

ويشير Richard Overy كذلك إلى أن المجتمع الأوروبي شهد تحولات في أنماط الحياة اليومية، حيث أصبح التركيز أكبر على الاستقرار الاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة، بدلًا من الصراعات السياسية والإيديولوجية الحادة.[59]

وبذلك يمكن القول إن الحرب العالمية الثانية لم تؤد فقط إلى تغييرات سياسية واقتصادية، بل أعادت تشكيل منظومة القيم داخل المجتمع الأوروبي، مما أسهم في بناء مجتمع أكثر ميلاً إلى الاستقرار والتكافل الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحرب.

تطور الفكر والثقافة في مرحلة ما بعد الحرب:

شهدت أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية تحولات عميقة في الفكر والثقافة، حيث أدت صدمة الحرب وما رافقها من دمار إنساني وأخلاقي إلى إعادة طرح أسئلة جوهرية حول معنى الحضارة الحديثة، وحدود التقدم، ومسؤولية الدولة والمجتمع تجاه الفرد.[60]

وقد انعكست هذه التحولات في بروز تيارات فكرية نقدية ركزت على مراجعة التجربة الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين، خصوصًا في ما يتعلق بصعود الأنظمة الشمولية وأسباب انهيار القيم الإنسانية خلال الحرب.[61]

وفي هذا السياق، يوضح Ian Kershaw أن مرحلة ما بعد الحرب شهدت إعادة بناء للوعي الأوروبي، حيث أصبح التفكير في السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان جزءًا أساسيًا من الخطاب الثقافي والسياسي الجديد في القارة.[62]

كما أدى تطور الفكر في هذه المرحلة إلى تعزيز النزعة الأوروبية نحو النقد الذاتي، من خلال مراجعة التجارب التاريخية السابقة، خاصة ما يتعلق بالفاشية والنازية، وما خلفته من آثار مدمرة على المجتمعات الأوروبية.[63]

ويشير Richard Overy إلى أن الثقافة الأوروبية بعد الحرب اتجهت نحو إعادة تعريف العلاقة بين الإنسان والدولة، حيث أصبحت الحرية الفردية وحقوق الإنسان من القيم المركزية في الفكر السياسي والاجتماعي.[64]

كما ساهمت هذه التحولات في ازدهار الفكر الإنساني والفلسفي، وظهور تيارات أدبية وفنية عكست آثار الحرب النفسية والاجتماعية، وسعت إلى التعبير عن معاناة الإنسان الأوروبي وإعادة بناء المعنى الثقافي للحياة بعد الكارثة.[65]

إن مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية شكلت نقطة تحول في تطور الفكر والثقافة في أوروبا، حيث انتقلت القارة من ثقافة الصراع والتطرف إلى ثقافة النقد وإعادة البناء الفكري، بما أسهم في تشكيل الهوية الثقافية الأوروبية الحديثة.

أثر الحرب في إعادة تشكيل المجتمع والهوية الأوروبية

أدت الحرب العالمية الثانية إلى إعادة تشكيل عميقة في بنية المجتمع والهوية الأوروبية، حيث لم تقتصر آثارها على الجوانب السياسية والاقتصادية، بل امتدت لتشمل الوعي الجمعي للأوروبيين وطبيعة تصورهم لهويتهم الحضارية بعد تجربة دمار شامل هزّ القارة.

فقد أسهمت الخسائر البشرية الواسعة والدمار المادي الكبير في خلق إحساس جماعي بضرورة تجاوز النزعات القومية المتطرفة التي كانت أحد أسباب اندلاع الحرب، مما مهّد لتراجع الخطاب القومي الحاد لصالح قيم التعاون والتكامل الأوروبي.[66]

وفي هذا السياق، يرى Ian Kershaw أن الهوية الأوروبية بعد الحرب بدأت تتشكل تدريجيًا حول قيم جديدة مثل الديمقراطية، وحقوق الإنسان، والاستقرار الاجتماعي، بدلًا من الهويات القومية الضيقة التي سادت في فترات ما قبل الحرب.[67]

كما ساهمت التحولات الاجتماعية الناتجة عن الحرب، مثل النزوح الواسع وتغير البنية الديموغرافية، في إعادة تشكيل النسيج الاجتماعي داخل الدول الأوروبية، حيث أصبحت المجتمعات أكثر تنوعًا وتعقيدًا من حيث الانتماءات والخبرات التاريخية.[68]

ويشير Richard Overy إلى أن هذه التحولات أدت إلى بروز هوية أوروبية أكثر انفتاحًا على فكرة التعايش والتكامل، نتيجة إدراك الأوروبيين أن الانقسام والصراع الداخلي كانا من أبرز أسباب الكارثة التي شهدتها القارة.[69]

كما انعكست هذه التغيرات على مستوى الثقافة والوعي الاجتماعي، حيث أصبحت الذاكرة الجماعية للحرب عنصرًا مركزيًا في تشكيل الهوية الأوروبية الحديثة، من خلال التركيز على قيم السلام ومنع تكرار المآسي السابقة.[70]

وبذلك يمكن القول إن الحرب العالمية الثانية لم تغيّر فقط البنية السياسية والاقتصادية لأوروبا، بل أعادت صياغة هويتها الاجتماعية والثقافية بشكل جذري، مما أسهم في بناء هوية أوروبية حديثة تقوم على الذاكرة المشتركة والتكامل والابتعاد عن الصراعات الداخلية.

النتائج:

توصل البحث إلى أن الحرب العالمية الثانية كانت نقطة تحول بنيوية في تاريخ أوروبا الحديث، إذ لم تقتصر آثارها على التغيرات العسكرية والسياسية المباشرة، بل امتدت لتشمل إعادة تشكيل شاملة لمجمل النظام الأوروبي الداخلي وموقع القارة في النظام الدولي. فقد أدت الحرب إلى انهيار القوى الأوروبية التقليدية مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، الأمر الذي مهد لصعود الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي بوصفهما القوتين المهيمنتين في مرحلة ما بعد 1945، وهو ما أسس لنظام دولي جديد قائم على القطبية الثنائية.

كما أبرزت نتائج الدراسة أن إعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا بعد الحرب لم تكن مجرد تعديل حدودي، بل كانت تعبيرًا عن تغير عميق في موازين القوى، حيث انقسمت القارة إلى معسكرين متقابلين: شرقي خاضع للنفوذ السوفيتي وغربي مرتبط بالمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة. وقد انعكس هذا الانقسام على طبيعة العلاقات الدولية طوال فترة الحرب الباردة، وجعل من أوروبا مركزًا للتوتر الجيوسياسي العالمي.

وفي الجانب الاقتصادي، أظهرت النتائج أن الدمار الواسع الذي خلفته الحرب شكّل دافعًا لإطلاق مشاريع إعادة الإعمار، وعلى رأسها مشروع مارشال، الذي ساهم بشكل حاسم في إعادة تنشيط الاقتصاد الأوروبي الغربي، وتحقيق معدلات نمو مرتفعة خلال العقود اللاحقة. كما أسهمت هذه المرحلة في تعزيز مسار التكامل الاقتصادي الأوروبي، الذي تطور تدريجيًا ليصبح أحد أهم ركائز الاستقرار في القارة.

أما على المستوى الاجتماعي والثقافي، فقد بينت الدراسة أن الحرب أحدثت تحولات عميقة في البنية الديموغرافية والقيم الاجتماعية، حيث أدت الخسائر البشرية الكبيرة إلى إعادة تشكيل التركيبة السكانية، في حين ساهمت التجربة الحربية في بروز قيم جديدة مثل التضامن الاجتماعي، وحقوق الإنسان، ودولة الرفاه، إلى جانب تراجع النزعات القومية المتطرفة لصالح توجهات أكثر ميلاً إلى التعاون والاستقرار.

وبذلك يمكن القول إن الحرب العالمية الثانية لم تكن حدثًا عابرًا في التاريخ الأوروبي، بل كانت لحظة تأسيسية أعادت صياغة أوروبا الحديثة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، ورسخت تحولات عميقة ما زالت آثارها ممتدة حتى اليوم.

خاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن الحرب العالمية الثانية مثلت منعطفًا تاريخيًا حاسمًا في مسار أوروبا، إذ أدت إلى إعادة تشكيل شاملة لبنيتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأعادت تحديد موقعها في النظام الدولي فقد خرجت القارة من الحرب منهكة ومجزأة، لكنها في الوقت نفسه دخلت مرحلة جديدة من إعادة البناء على أسس مختلفة جذريًا عما سبق الحرب.

فعلى الصعيد السياسي، أسهمت الحرب في انهيار النظام الأوروبي التقليدي وبروز نظام دولي ثنائي القطبية، جعل من أوروبا ساحة رئيسية للتنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما أدت إلى انقسام القارة إلى معسكرين متقابلين، وهو ما انعكس على سياساتها الداخلية والخارجية طوال النصف الثاني من القرن العشرين.

أما اقتصاديًا، فقد شكل الدمار الواسع نقطة انطلاق نحو إعادة إعمار شاملة، ساعدت فيها المساعدات الخارجية، وخاصة مشروع مارشال، في إعادة إحياء الاقتصاد الأوروبي الغربي، وتأسيس مسار طويل من التكامل الاقتصادي الذي تطور لاحقًا إلى مشاريع وحدوية أكثر شمولًا،

وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي، فقد أفرزت الحرب تحولات عميقة في القيم والبنى الاجتماعية، حيث برزت مفاهيم جديدة قائمة على الرفاه الاجتماعي، وحقوق الإنسان، وتعزيز دور الدولة في حماية المواطن، إضافة إلى إعادة صياغة الهوية الأوروبية على أسس أكثر انفتاحًا وتعاونًا.

وفي ضوء ذلك، يمكن التأكيد على أن فهم أوروبا المعاصرة لا يمكن أن يتم بمعزل عن آثار الحرب العالمية الثانية، إذ شكلت هذه الحرب الأساس التاريخي الذي انطلقت منه التحولات

الكبرى التي أعادت بناء القارة، وحددت مسارها السياسي والاقتصادي والثقافي حتى الوقت الحاضر.

الهوامش:

1. Richard Overy, *The Origins of the Second World War*, London: Longman, 1998, p. 73.
2. Odd Arne Westad, *The Cold War: A World History*, New York: Basic Books, 2017, p. 102.
3. Tony Judt, *Postwar: A History of Europe Since 1945*, New York: Penguin Press, 2005, p. 118.
4. Ian Kershaw, *Roller-Coaster: Europe, 1950–2017*, London: Allen Lane, 2018, p. 95.
5. إريك هوبزباوم، *عصر التطرفات: القرن العشرون القصير 1914–1991*، بيروت: دار الكتاب العربي، 1999، ص. 210 .
6. محمد سهيل طقوش، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، بيروت: دار النفائس، 2008، ص. 154 .
7. Westad, *The Cold War*, p. 132.
8. Judt, *Postwar*, p. 201.
9. Richard Overy, *Why the Allies Won*, London: Pimlico, 1996, p. 145.
10. Geoff Stewart, *Cold War to War on Terror*, London: HarperCollins, 2010, p. 98.
11. نفسه، ص. 156.
12. Mark Mazower, *Dark Continent: Europe's Twentieth Century*, London: Penguin Books, 1998, p. 221.
13. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 117.
14. Overy, *The Origins of the Second World War*, p. 164.

15. نفسه، ص. 121 .

16. Mazower, *Dark Continent*, p. 245.

17. Ian Kershaw, *Roller-Coaster: Europe, 1950–2017*, p. 128.

18. Westad, *The Cold War*, p. 162.

19. نفسه، p. 174.

20. Mazower, *Dark Continent*, p. 233.

21. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 133.

22. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 144.

23. Norman Davies, *Europe: A History*, Beirut: Dar Qutaiba, 2001, p. 427.

24. علي الدين هلال، *النظام الدولي بعد الحرب العالمية الثانية*، القاهرة: دار النهضة العربية، 2014، ص. 83 .

25. محمد فايز فرحات، *التحولات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية*، القاهرة: مركز الأهرام للدراسات، 2018، ص. 102 .

26. إريك هوبزباوم، *عصر التطرفات*، ص. 205 .

27. زين العابدين شمس الدين نجم، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، عمّان: دار المسيرة، 2010، ص. 96 .

28. محمد مظفر الأدهمي، *تاريخ أوروبا المعاصر*، عمّان: دار الكتاب الجامعي، 2008، ص. 131 .

29. محمد سهيل طقوش، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، ص. 176 .

30. وجيه كوثراني، *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*، بيروت: دار النهضة العربية، 1995، ص. 143 .

31. Judt, *Postwar*, p. 273.

32. Westad, *The Cold War*, p. 188.

33. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 141.

34. Mazower, *Dark Continent*, p. 259.

35. Overy, *Why the Allies Won*, p. 193.

36. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 115.

37. نفسه، p. 149.

38. Westad, *The Cold War*, p. 196.

39. Mazower, *Dark Continent*, p. 271.

40. Overy, *Why the Allies Won*, p. 201.

41. إريك هوبزباوم، *عصر التطرفات*، ص. 247 .

42. نفسه، ص. 283 .

43. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 162.

44. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 158.

45. Westad, *The Cold War*, p. 204.

46. Overy, *Why the Allies Won*, p. 215.

47. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 171.

48. Mazower, *Dark Continent*, p. 290.

49. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 166.

50. Westad, *The Cold War*, p. 211.

51. Overy, *Why the Allies Won*, p. 223.

52. Mazower, *Dark Continent*, p. 301.

53. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 178.

54. Overy, *The Origins of the Second World War*, p. 209.

55. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 174.

56. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 185.

57. نفسه، ص. 182 .

58. Mazower, *Dark Continent*, p. 309.

59. Overy, *Why the Allies Won*, p. 231.

60. Overy, *The Origins of the Second World War*, p. 218.

61. Judt, *Postwar*, p. 345.

62. Mazower, *Dark Continent*, p. 317.

63. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 193.

64. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 189.

65. Overy, *Why the Allies Won*, p. 238.

66. Overy, *The Origins of the Second World War*, p. 225.

67. Mazower, *Dark Continent*, p. 325.

68. Kershaw, *Roller-Coaster*, p. 201.

69. Stewart, *Cold War to War on Terror*, p. 196.

70. إريك هوبزباوم، عصر *التطرفات*، ص. 289 .